

تصور مقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف

لبرنامج زراعة الأمل في جمعية كبدا

**A proposed vision for Developing awareness and education mechanisms for the
Hope Transplant Program in the Liver Association**

إعداد

نوره بنت إبراهيم بن صالح الخلفي

المملكة العربية السعودية _ القصيم _ جامعة القصيم

norahalkhulaifi9@gmail.com

المستخلص

هدف البحث الى بناء تصور مقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف لبرنامج زراعة الأمل في جمعية كبداك، وبيان واقع آليات التوعية والتثقيف فيها، وتسلط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه البرنامج لإيصال الحملات التوعوية والتثقيفية لزراعة الكبد والتبرع بالأعضاء إلى كافة فئات المجتمع. استخدمت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وتوصلت للعديد من النتائج حيث عبر ٧٣% من المشاركين عن اعتقادهم بأن التبرع بالكبد يتوافق مع القيم الدينية والاجتماعية، و١٧.٥% وافقوا بشروط، مما يعكس قبولاً مجتمعياً كبيراً للفكر، كما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي كأكثر الوسائل التوعوية جذباً وفاعلية (٤٨.٤%)، يليها الحملات الميدانية والفيديوهات القصير، وبناء على النتائج قدمت الباحثة عدد من التوصيات منها:

١. ضرورة توسيع نطاق الحملات المتعلقة بزراعة الكبد لتصل إلى مختلف شرائح المجتمع، مع الاهتمام بالمناطق الأقل وعياً أو مشاركة.
 ٢. تعزيز الوعي بأساليب الوقاية من أمراض الكبد، خصوصاً ما يتعلق بالسلوكيات الصحية و سلوكيات التغذية، وإصدار مواد توعوية تستند إلى فتاوى موثوقة، تُبرز مشروعية التبرع من منظور شرعي.
- الكلمات المفتاحية:** التوعية الصحية، التثقيف الصحي، التبرع بالأعضاء، زراعة الأعضاء، زراعة الكبد.

Abstract:

The research aimed to develop a proposed framework for improving awareness and education mechanisms for the "Transplant of Hope" program at the KABEDAK Association. It sought to identify the current state of these awareness and education efforts and highlight the main challenges the program faces in delivering liver-transplant and organ-donation awareness campaigns to all segments of society.

The researcher employed the social survey method, and data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study produced several key findings: 73% of participants believed that liver donation aligns with religious and social values, while 17.5% agreed with certain conditions, reflecting strong community acceptance of the concept. Social media emerged as the most engaging and effective awareness tool (48.4%), followed by field campaigns and short videos.

Based on these results, the researcher offered several recommendations, including:

1. Expanding the scope of liver-transplant campaigns to reach all segments of society, with particular attention to areas with lower awareness or participation.

2. Enhancing education on liver-disease prevention—especially healthy lifestyle and nutrition practices—and issuing educational materials supported by trusted religious rulings that emphasize the legitimacy of donation from an Islamic perspective.

Keywords: health awareness, health education, organ donation, organ transplantation, liver transplantation.

مقدمة:

يعد الاستثمار الاجتماعي من التوجهات العالمية في الرعاية الاجتماعية، لتحقيق الرفاهية الاجتماعية ومساعدة المجتمعات على تقليل الإنفاق الاجتماعي وتوظيفه بشكل أمثل لتحسين المشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويتوافق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م مع التوجهات الجديدة، في تعظيم الأثر الاجتماعي للبرامج والمشروعات الاجتماعية، وتحسين كفاءة وفعالية الخدمات الاجتماعية، وأصبح التوعية والتثقيف من الضرورات الصحية الملحة، حيث تعمل على إلمام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم وترجمة ذلك الى تطبيق عملي لا أن تبقى المعلومات الصحية كنقطة نظرية فقط.

وتعد زراعة الأعضاء من أكبر إنجازات الطب الحديث، وتعرف بنقل عضو سليم أو جزء منه من شخص إلى آخر لتعويض عضو تالف أو متوقف عن العمل، وقد واجه هذا المجال تحديات طبية وأخلاقية واجتماعية، إلا أن تطوره المستمر ساعد في تحسين نسب نجاح العمليات ونوعية حياة المرضى، إذ أنها غالباً ما تكون الحل الوحيد في المراحل المتقدمة من الفشل العضوي كما في أمراض القلب والكبد والكلى المزمنة، وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول المتقدمة في برنامج زراعة الأعضاء، وتعد زراعة الكبد من العمليات التي تنقذ حياة العديد من المرضى، لكنها تحتاج إلى توعية شاملة للمرضى والمتبرعين حول تفاصيل العملية مراحلها، وتأثيرها الصحي والنفسي، وهي من العمليات المعقدة طبيًا وجراحياً، وتتطلب فريقاً متعدد التخصصات.

تأسست جمعية كبدك الخيرية والتي تعد من الجمعيات المتخصصة في مجال أمراض الكبد في المملكة العربية السعودية، برؤية توعوية وعلاجية تهدف إلى نشر الوعي الصحي بأمراض الكبد وطرق الوقاية منها، ودعم مرضى الكبد صحياً ونفسياً واجتماعياً، وتقديم المساعدات العلاجية وتسهيل عمليات زراعة الكبد للمرضى المحتاجين، والمساهمة في البحث العلمي والتثقيف الصحي في المجتمع، وقد نفذت الجمعية العديد من الحملات والمشاريع التوعوية والعلاجية بالتعاون مع وزارة الصحة والجهات البحثية والمجتمعية، ما يعكس دورها الحيوي في رفع مستوى الصحة العامة في مجال الكبد بالمملكة العربية السعودية وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أولاً: مشكلة البحث:

تعد برامج التوعية والتثقيف الركيزة الأساسية في إنجاح برامج التبرع وزراعة الأعضاء، إذ تسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي، ومعالجة الاتجاهات السلبية، وتعزيز ثقافة التبرع كحلول طبية، وخيارات إنسانية، ورغم الجهود التي تبذلها جمعية كبدك من خلال برنامج زراعة الأمل في نشر الوعي بأهمية التبرع وزراعة الأعضاء، إلا أن هذه الجهود ما تزال تواجه العديد من التحديات كعدم وضوح آليات التثقيف المناسبة لمختلف الشرائح، وإيصال الحملات التوعوية والتثقيفية إلى كافة فئات المجتمع، لكل ما سبق ولابتكار أساليب تواكب تطور أدوات الاتصال الرقمي وتغير سلوكيات الجمهور، تتبلور مشكلة البحث حول بناء تصور مقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف في برنامج زراعة الأمل بجمعية كبدك بما يسهم في تعزيز فعالية رسالته وتحقيق أهدافه المجتمعية والصحية.

ثانياً: تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة على الاسئلة الفرعية التالية:

١. ما واقع آليات التوعية والتثقيف في برنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك ؟
 ٢. ما أبرز التحديات التي تواجه برنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك لإيصال الحملات التوعوية والتثقيفية لزراعة الكبد والتبرع بالأعضاء إلى كافة فئات المجتمع ؟
 ٣. ما التصور المقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف في برنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك بما يتناسب مع احتياجات المجتمع ومعايير التوعية الفعالة ؟
- ثالثاً: أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية

١. إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالتوعية والتثقيف الصحي في مجال زراعة الكبد، من خلال تقديم تصور مقترح لتطوير آليات برنامج "زراعة الأمل".
 ٢. مواكبة التوجهات المعاصرة في التوعية والتثقيف وإضافة أبعاد أكاديمية ومعرفية يدعم الدراسات السابقة ويعزز الجانب البحثي المرتبط بالجمعيات الصحية.
 ٣. مساعدة الباحثين والدارسين في المجال على فهم العلاقة بين آليات التوعية و تغيير اتجاهات الأفراد نحو التبرع بالأعضاء.
- ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. تطوير البرامج التوعوية والتثقيفية لجمعية "كبك" لزيادة فاعلية إيصال رسالتها الصحية إلى المجتمع.
 ٢. تمكين القائمين على برنامج "زراعة الأمل" من تحديد أوجه القصور الحالية في آليات التوعية واقتراح حلول عملية قابلة للتنفيذ.
 ٣. تعزيز ثقافة التبرع بالأعضاء داخل المجتمع السعودي لزيادة معدلات التبرع وزراعة الأعضاء.
 ٤. الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم حملات توعوية مبتكرة تسهم في تغيير المفاهيم الخاطئة، وتبني اتجاهات أكثر إيجابية لدى الجمهور المستهدف.
- رابعاً: أهداف البحث:**

١. بيان واقع آليات التوعية والتثقيف في برنامج زراعة الأمل في جمعية كبك
 ٢. تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه برنامج زراعة الأمل في جمعية كبك لإيصال الحملات التوعوية والتثقيفية لزراعة الكبد والتبرع بالأعضاء إلى كافة فئات المجتمع.
 ٣. بناء تصور مقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف بما يتناسب مع احتياجات المجتمع ومعايير التوعية الفعالة .
- خامساً: مصطلحات البحث:**

- **التوعية الصحية:** "هي مجموعة الأنشطة والإجراءات التعليمية والإعلامية التي تقدم للمواطنين المعلومات السليمة حول حمايتهم لأنفسهم وأطفالهم من الأمراض وتحذيرهم من المخاطر وبالتالي تربية أفراد المجتمع على القيم الصحية والوقائية، فالغاية من التوعية الصحية تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع، ومحاولة خفض حدوث الأمراض، والإعاقات، والوفيات، وتحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع" (عقيل، ٢٠١٢).

وتعرف الباحثة التوعية الصحية **إجرائياً:** بأنها عملية منظمة تهدف إلى نشر المعلومات والمعارف الصحية الصحيحة بين أفراد المجتمع، ورفع مستوى الوعي لديهم بالأساليب والسلوكيات الصحية السليمة، للوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة وتحسين جودة الحياة.

- **التثقيف الصحي:** "هو أي منظومة توفر تعليم الخبرات وفق خطط محددة بالاعتماد على نظريات دقيقة بحيث تعطي الافراد والجماعات والمجتمعات الفرصة

للحصول على المعلومات والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية نوعية" (صدقي، ٢٠١٦).

وتعرف الباحثة التثقيف الصحي إجرائياً: هو عملية منظمة تهدف إلى إكساب الأفراد والمجتمع المعلومات والمهارات الصحية اللازمة التي تمكنهم من اتخاذ قرارات صحية سليمة تؤدي إلى تحسين صحتهم والوقاية من الأمراض.

- **التبرع بالأعضاء:** "هو عملية إزالة عضو (المتبرع) ووضعه في شخص آخر (المتلقي). وتعد عملية الزرع ضرورية لأن عضو المريض (المتلقي) قد فشل أو تعرض للتلف بسبب المرض أو الإصابة" (ابن خليفة، ٢٠١٣).

وتعرف الباحثة التبرع بالأعضاء إجرائياً : هو قيام شخص بالتبرع بأحد أعضائه أو جزء منها، مثل الكلى أو الكبد أو القلب أو الرئتين أو الأنسجة، لنقلها إلى شخص آخر يحتاجها بهدف إنقاذ حياته أو تحسينها.

- **زراعة الأعضاء:** "هي عملية زرع الأعضاء الصلبة كالقلب والرئتين والكلى والكبد والبنكرياس والأمعاء، ويمكن أيضاً أن تكون الأعضاء حيوانية أو اصطناعية قابلة للزرع" (ابن خليفة، ٢٠١٣).

وتعرف الباحثة زراعة الأعضاء إجرائياً: هي عملية نقل عضو أو نسيج سليم من جسم إنسان حي أو متوفى دماغياً وزرعه في جسم إنسان آخر يعاني من فشل عضوي أو مرض خطير لا يعالج إلا بالزراعة .

- **زراعة الكبد:** تعرف الباحثة زراعة الكبد إجرائياً بأنها عملية جراحية يتم فيها استبدال الكبد المريض أو الفاشل بكبد سليم كامل أو بفص من كبد شخص حي. وهي علاج أساسي ونهائي للمرضى الذين يعانون من فشل كبدي حاد أو تليف كبدي متقدم أو أورام الكبد الخبيثة التي لا يمكن استئصالها.

- **جمعية كبدك:** هي الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد، وهي جمعية صحية خيرية غير ربحية تهدف إلى تقديم الخدمات الصحية والتوعوية والدعم النفسي والاجتماعي لمرضى الكبد وذويهم، إضافة إلى نشر الوعي بأمراض الكبد والوقاية منها والتثقيف الصحي للمجتمع.

- **برنامج زراعة الامل:** برنامج توعوي اجتماعي أطلقته جمعية كبدك بهدف توعية المجتمع بأهمية التبرع بالأعضاء، ودعم مرضى زراعة الكبد وأسرتهم نفسياً

واجتماعيًا وصحيًا، وزيادة أعداد المسجلين للتبرع بالأعضاء لإنقاذ المرضى المحتاجين.

سابعاً: الدراسات السابقة:

- دراسة: الغنزي (٢٠٢٠م) بعنوان المساندة الاجتماعية للمرضى المتبرع لهم بالأعضاء وتصور مقترح لدور الاخصائي الاجتماعي: دراسة مطبقة في منطقة القصيم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق المساندة الاجتماعية (الوجدانية، المادية، المعلوماتية، والاجتماعية) المقدمة للمرضى المتبرع لهم بالكبد، من خلال الكشف عن واقع المساندة المقدمة لهم، وتحديد أبرز المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تقديمها، واقتراح آليات مهنية لتفعيل هذا الدور. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١٤٩ مفردة، من المرضى المتبرع لهم بالكبد في مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة، والمستفيدين من الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد (كبدك)، بمنطقة القصيم، باستخدام أداة الاستبانة، وأظهرت النتائج أن هناك قصوراً في تحقيق الدعم الاجتماعي المتكامل من قبل الأخصائيين الاجتماعيين، خصوصاً في الجوانب النفسية والمعلوماتية، إلى جانب غياب التنسيق المؤسسي بين المستشفيات والجمعيات الخيرية. كما أوصت الدراسة بضرورة تأهيل وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في مجال زراعة الأعضاء، وتطوير آليات العمل المهني، وتفعيل برامج التوعية والدعم النفسي والاجتماعي قبل وبعد عملية الزراعة، بما يسهم في تحسين جودة حياة المرضى.

- دراسة الطائي (٢٠١٨م) بعنوان: دور قيم الإيثار في اتجاهات الشباب الجامعي نحو التبرع بالأعضاء بعد الموت دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشارقة

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو قضية التبرع بالأعضاء بعد الموت مع الكشف عن الدور الذي تسهم فيه قيمة تشكيل اتجاهات الشباب الإماراتي حول هذه القضية ولتحقيق أهداف البحث الحالي تبنت الدراسة اطرا نظريا مشكل من عدة فرضيات أهمها نظرية الاختيار العقلاني ونظرية تشكل رأس المال، وعرفت الدراسة لمفاهيم : قيم الإيثار، التبرع بالأعضاء الاتجاه، والشباب، كما تنتمي الدراسة الحالية للدراسات الوصفية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي، حيث تم جمع البيانات من خلال مقياس طبق على ٤٠٠ مفردة ودليل مقابلة تم تطبيقه على ٥٠

مفرده، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن المبحوثين من ذوي الاتجاهات المرتفعة نحو التبرع بالأعضاء بعد الموت يتمتعون بقيم إيثارية مرتفعة بينما كان المبحوثين من ذوي الاتجاهات المنخفضة نحو التبرع بالأعضاء بعد الموت لديهم قيم إيثارية منخفضة. كما أشارت الدراسة إلى أن من أكبر المعوقات التي تحد من فكرة التبرع بالأعضاء هو عدم دراية عينة الدراسة بالمشروعية الخاصة بفكرة التبرع.

- دراسة التوجيهي (٢٠٢١م) بعنوان: اتجاه المجتمع السعودي نحو التبرع بالأعضاء: دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاه أفراد المجتمع السعودي نحو التبرع بالأعضاء . كما تكمن مشكلة الدراسة في أن عمليات نقل وزراعة الأعضاء البشرية تعتبر من أهم الأساليب الطبية الفنية الحديثة حيث تستهدف إنقاذ العديد من المرضى المحكوم عليهم بالموت، والذين لا تجدي معهم الوسائل العلاجية التقليدية تبرز أهمية الدراسة من قلة الدراسات الاجتماعية التي تناولت التبرع بالأعضاء في سد النقص التي تعاني منه المكتبة السعودية، فقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها. كما توصلت الدراسة إلى أهم النتائج وهي: أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاه إيجابي لدى أفراد المجتمع السعودي نحو التبرع بالأعضاء وفقاً لآرائهم. أوضحت نتائج الدراسة أن من الأسباب التي تعوق عملية التبرع بالأعضاء تتمثل في قلة الوعي حول عملية التبرع. وأيضاً أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها : ضرورة استخدام وسائل الإعلام المختلفة لتثقيف الجماهير لمفهوم الوفاة الدماغية والمفهوم الشرعي بالتبرع بالأعضاء.

- دراسة شاهين ، (١٩٩٥م) بعنوان: " استئثار حماس الأقارب للتبرع بأعضاء أقاربهم المتوفين دماغياً في المملكة العربية السعودية

وقد تمت هذه الدراسة من خلال مراجعة تقارير عمليات زرع الأعضاء لتقييم نسبة النجاح في إقناع أقارب المتوفين دماغياً والتي كانت حالتهم تسمح بالتبرع بأعضائهم وامتدت الدراسة مدى عدة أعوام من عام ١٩٨٦م إلى شهر نوفمبر عام ١٩٩٤م بالمركز السعودي لزراعة الأعضاء بالإضافة إلى استطلاع رأي ٧٧٥ حالة وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تمثل أهمها في أن أكثر من ٥٠% من المتوفين يقعون في المرحلة العمرية من صفر إلى عشرين عاماً وإن أعلى النسب في الإقناع بلغ في غير السعوديين، كما أن نسبة إقناع الأسر انخفضت في حالات الوفاة التي تتراوح أعمارهم من صفر على عشر سنوات وقد يرجع ذلك لأسباب عاطفية

كما استنتجت الدراسة عدم وجود تغير ملحوظ في القدرة على إقناع الأسر بالموافقة على التبرع على مدى الدراسة.

- دراسة حجازي، (٢٠٠٧) بعنوان: " اتجاهات طلبة جامعة اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية نحو التبرع بالأعضاء

وهدفت هذه الدراسة إلى تطوير مقياس الاتجاهات نحو التبرع بالأعضاء وتحديد الأبعاد الرئيسية لهذه الاتجاهات وقدرة متغير الجنس على التنبؤ وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٤٠٧) طالب وطالبة من تخصصات مختلفة في جامعة اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو التبرع بالأعضاء كانت إيجابية كما أن متغير الجنس غير قادر على التنبؤ باتجاهات الطلبة نحو التبرع بالأعضاء .

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة في متغيرات التبرع وزراعة الأعضاء، وتتفق مع دراسة العنزي (٢٠٢٠م) في كونها ركزت على نفس الفئة المستهدفة (مرضى الكبد المتبرع لهم)، وفي مجتمع الدراسة نفسها (جمعية كبدك)، ما يجعلها مرجعاً علمياً مباشراً يسهم في تطوير آليات التوعية والتثقيف ضمن برنامج "زراعة الأمل"، ويعزز أهمية التكامل بين الخدمة الاجتماعية والصحة المجتمعية في دعم مرضى زراعة الكبد، وتتفق مع دراسة الطائي (٢٠١٨م) في استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتتفق مع دراسة التويجري (٢٠٢١م)، ودراسة شاهين (١٩٩٥م)، ودراسة حجازي (٢٠٠٧م) في مجتمع الدراسة حيث أجريت الدراسات في المجتمع السعودي.

وتختلف الدراسة الحالية مع جميع الدراسات في كونها انفردت في متغيراتها بحيث تناولت تطوير آليات التوعية والتثقيف، وكذلك التبرع وزراعة الكبد، كما أنها انفردت ببناء تصور مقترح لتطوير آليات التوعية والتثقيف.

ثامناً: الإطار النظري

التنمية والاستثمار الاجتماعي في المجال الصحي:

تعمل التنمية والاستثمار الاجتماعي في المجال الصحي على ما يلي: (عمران، ٢٠١١)

مجلة الخدمة الاجتماعية

١. تسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية للمستفيدين في الوقت والمكان المناسبين، من خلال الآتي:

- التوسع في الطاقة الاستيعابية الإجمالية (أسرة المستشفيات، والطواقم الطبية).
- التوزيع الجغرافي المناسب (المسافة بين المستفيد ومقدمي الرعاية الصحية)،
- الوصول في الوقت المناسب إلى الخدمات ذات الصلة.
- القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية للأفراد.

٢. تحسين جودة وكفاءة الخدمات الصحية والتأمين المجاني للمواطنين، وذلك بدعم استجابة النظام الصحي للاحتياجات والتوقعات الصحية للمجتمع وتعزيز التغطية الصحية الأمانة ذات الفعالية مع ضمان الاستدامة المالية.

٣. تعزيز الوقاية ضد المخاطر الصحية، عبر الوعي المجتمعي والتطعيم للحد من التعرض للأمراض، والتعامل مع الأزمات الصحية للأمراض المعدية وغير المعدية بما في ذلك التعامل مع الأوبئة والكوارث الطبيعية.

آليات التوعية والتثقيف:

لتحسين التوعية والتثقيف يمكن استخدام الآليات التالية: (صدقي، ٢٠١٦)

أولاً: آليات التوعية

١. تنظيم الحملات الإعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة لزيادة الوعي حول البرنامج المعني.
٢. استخدام المواقع الإلكترونية والوسائط الاجتماعية لنشر المعلومات حول البرنامج وتحديثاتها.
٣. تنظيم الندوات والمؤتمرات لزيادة الوعي حول البرنامج وتقديم المعلومات للمهتمين.
٤. توزيع مطبوعات ومنشورات تعريفية حول البرنامج.

ثانياً: آليات التنقيف

١. تنظيم دورات تدريبية لزيادة المعرفة والمهارات حول البرنامج.
٢. تنظيم ورش العمل لتبادل الخبرات والمعلومات حول البرنامج.
٣. تطوير البرامج التعليمية لزيادة الوعي والمعرفة حول البرنامج.
٤. التواصل المباشر مع المستفيدين والمجتمع المحلي لزيادة الوعي والمعرفة حول البرنامج.

مفهوم تبرع وزراعة الكبد

زراعة الكبد هي "عملية جراحية لإزالة الكبد الذي لم يعد يعمل كما ينبغي (فشل الكبد) واستبداله بكبد سليم من متبرع متوفى أو جزء من كبد سليم من متبرع حي" (العتار، ٢٠١٥).

- **المتبرع الحي:** هو أن يقوم شخص سليم ومعافى صحياً، بجزء من الكبد للمستفيد، وغالباً ما يكون المتبرع من أفراد العائلة ويحمل الزمرة الدموية نفسها، ويعد نسبة خطر عملية المتبرع صغيرة جداً، ويتم تقييم المتبرع بحذر شديد جداً قبل عملية التبرع لأن عواقب العملية خطيرة جداً، ويجب أن يكون المتبرع على علم كامل بالمخاطر والفوائد ولا يوجد أي اجبار.
- **المتبرع المتوفى ذو القلب النابض:** ويكون المتبرع ميتاً دماغياً، والقلب مازال ينبض، ويكون المريض موصولاً بأجهزة التنفس الاصطناعي، ويقوم الفريق الطبي بإجراء اختبارات للتأكد من أن المتبرع مخه ميت بالفعل قبل أن يقوم بأخذ الأعضاء لعملية الزراعة، ويتم التأكد من رغبة المتوفى المتبرع في التبرع بكبدته، ويقوم الفريق الطبي بأخذ التاريخ الطبي له من العائلة ويطلب تحليل عينة دم للتأكد من سلامة المتبرع من الأمراض وعدم نقله للمريض المستفيد.

وظائف الكبد:

يعد الكبد أكبر عضو داخلي في جسم الانسان، ويؤدي العديد من الوظائف المهمة، منها ما يلي: (العتار، ٢٠١٥)

١. معالجة العناصر المغذية والأدوية والهرمونات.

٢. إنتاج عصارة المرارة التي تساعد الجسم على امتصاص الدهون والكوليسترول والفيتامينات الذائبة في الدهون.
 ٣. إنتاج البروتينات التي تساعد على تجلط الدم.
 ٤. إزالة البكتيريا والسموم من الدم.
 ٥. الوقاية من العدوى وتنظيم الاستجابات المناعية.
- جوانب التبرع بالأعضاء:**

التبرع بالأعضاء هو قرار شخصي يتطلب النظر في الجوانب النفسية والاجتماعية والوقائية والدينية، وتمثل جوانب زراعة الأعضاء مدخلاً لفهم عملية الزراعة وتقبل المجتمع لها، وتحقيق أهدافها الصحية والاجتماعية والدينية في إنقاذ حياة المرضى ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولاً: الجانب النفسي:

يتعلق الجانب النفسي في التبرع بالأعضاء بالمشاعر والدوافع والضغوط النفسية المرتبطة بقرار التبرع أو الزراعة، سواء لدى المتبرع الحي، أو أسرة المتبرع المتوفى، أو المتلقي نفسه، ويمكن إيجازها في عدد من الأبعاد منها: (Siminoff,2001)

- ١- **الدوافع:** فهم الدوافع وراء التبرع بالأعضاء، مثل الرغبة في مساعدة الآخرين أو الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- ٢- **القلق والاكتئاب:** قد يشعر المرضى بالقلق بشأن نجاح العملية، ومخاطر الرفض، والتغيرات في حياتهم بعد الزراعة. كما قد يعانون من أعراض الاكتئاب بسبب التحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية نتيجة تغير نمط الحياة والتأقلم مع العضو المزروع..
- ٣- **اضطرابات النوم:** قد تؤثر العملية الجراحية والتغيرات الهرمونية والأدوية على أنماط النوم.
- ٤- **حدة ردود الفعل:** قد يشعر بعض المرضى بالذنب بسبب تلقي العضو من متبرع، أو قد تكون لديهم ردود فعل عاطفية قوية تجاه المواقف الصعبة، و الإحساس بالامتنان المفرط أو العبء النفسي لدى المتلقي.
- ٥- **الاعتماد على الآخرين:** الاعتماد على الآخرين بشكل أكبر بعد الزراعة، قد يسبب لهم بعض الضيق.
- ٦- **الأسرة:** قد يتأثر أفراد الأسرة بشكل مختلف بالتبرع بالأعضاء، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً.

ثانياً: الجانب الاجتماعي:

يتعلق الجانب الاجتماعي في التبرع بالأعضاء بتأثير المجتمع والقيم والثقافة على قرار التبرع وقبوله ونشره، ولهذا الجانب العديد من القضايا الاجتماعية منها ما يلي (Morgan, 2002):

- ١- المعتقدات الدينية والثقافية المتباينة.
- ٢- وصمة العار أو الخوف من استغلال الأعضاء.
- ٣- عدالة التوزيع والوصول للزراعة.
- ٤- التبرع بالأعضاء له تأثير إيجابي على المجتمع، مثل إنقاذ الأرواح وتحسين جودة الحياة للمرضى.
- ٥- يساهم التبرع بالأعضاء في زيادة الوعي والتثقيف حول أهمية التبرع بالأعضاء.
- ٦- قد يتأثر العلاقات بين الأفراد بسبب التبرع بالأعضاء، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً.

ثالثاً: الجانب الوقائي:

يشمل الجانب الوقائي السياسات والإجراءات والتوعية الصحية التي تهدف للوقاية من أمراض الفشل العضوي وبالتالي تقليل الحاجة للتبرع بالأعضاء، ويمكن تلخيص القضايا الوقائية المرتبطة على النحو التالي: (WHO , 2010)

- ١- يجب اجراء فحص طبي شامل قبل التبرع بالأعضاء لضمان سلامة الأعضاء المتبرع بها.
- ٢- يجب الحصول على موافقة مستنيرة من المتبرع أو أفراد أسرته قبل إجراء التبرع بالأعضاء.
- ٣- يتم اتخاذ احتياطات صحية صارمة أثناء إجراء التبرع بالأعضاء لضمان سلامة الأعضاء المتبرع بها.
- ٤- الوقاية الأولية: الحفاظ على نمط حياة صحي لتجنب أمراض الكبد والقلب والكلى.
- ٥- الوقاية الثانوية: الفحص المبكر لاكتشاف الأمراض قبل تفاقمها.
- ٦- الوقاية الثلاثية: إعادة التأهيل بعد الزراعة للحد من المضاعفات.

رابعاً: الجانب الديني:

يشكل الجانب الديني العامل المحوري في قبول أو رفض التبرع بالأعضاء لدى المسلمين، مما يجعل دمج مع الجوانب النفسية والاجتماعية والوقائية أساساً لأي

دراسة شاملة وواقعية، ويعنى بالجانب الديني في زراعة الأعضاء، دراسة الأحكام الشرعية والمواقف الدينية تجاه التبرع بالأعضاء وزراعتها وتأثير ذلك على قرارات الأفراد والمجتمع، ويشمل التبرع بالأعضاء من الأحياء أو بعد الوفاة، وزراعة الأعضاء الحيوية مثل القلب والكبد والكلية، وهناك اتجاهان رئيسيان في الفقه الإسلامي حول التبرع بالأعضاء: (السكري، ١٩٨٨)

الاتجاه الأول: المنع

- ١- يرى بعض العلماء أن التبرع بالأعضاء لا يجوز شرعاً، لأن الجسد البشري ليس ملكاً للإنسان، وإنما هو ملك لله تعالى.
- ٢- يستندون إلى أدلة من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى "أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ" وقوله تعالى "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ".
- ٣- يرون أن قطع أعضاء الإنسان أو التبرع بها يعتبر نوعاً من "المثلة" المحرمة في الإسلام.

الاتجاه الثاني: الجواز

- ١- يرى العديد من العلماء والمجامع الفقهية أن التبرع بالأعضاء جائز شرعاً، إذا توافرت شروط معينة.
 - عدم إضرار المتبرع.
 - أن يكون التبرع لإنقاذ حياة أو علاج مرض خطير.
 - صدور موافقة المتبرع أو وليه الشرعي حال الوفاة الدماغية.
 - ٢- يستندون إلى أدلة من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" وقوله تعالى "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ".
 - ٣- يرون أن التبرع بالأعضاء يعتبر نوعاً من الإيثار والتراحم بين أفراد المجتمع، ويمكن أن يساهم في إنقاذ الأرواح وتحسين حياة المرضى.
- المخاوف الشرعية:**

- ١- حرمة انتهاك حرمة الجسد بعد الوفاة.
 - ٢- رفض البعض لفكرة "التصرف في الجسد" لكونه أمانة من الله.
 - ٣- مخاوف من تجارة الأعضاء والاتجار غير المشروع.
- النظريات المفسرة لزراعة الأعضاء:**

١. **النظرية التبادلية:** حيث تشير النظرية التبادلية إلى ميل الأفراد للحصول على أكبر قدر من تحقيق المصالح الشخصية أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين إذا يقوم التفاعل على أساس نفعي فيحسب مقدار الفائدة التي يحصل عليها من هذا التفاعل أي إن الافتراض الأساسي هنا هو إن كل شخص في أي تبادل فعلي يسعى لتحقيق أقصى فائدة في الوقت نفسه يقلل من التكلفة إلى أدنى حد وليس شرط أن يكون المعيار الذي يقوم عليه الأخذ والعطاء معياراً مادياً، بل يدخل ضمنه العديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية، وبناء على هذه النظرية فإن الفرد المتبرع عندما يتنازل عن عضو من أعضائه فإنه يحسب مقدار الفائدة التي يحصل عليها أثناء التبرع فهو يعتبرها كنوع من الهبة أو الصدقة التي من خلالها يحصل على الثواب والأجر بينما تكون المخاطر التي قد يتعرض لها أثناء عملية التبرع محدودة لكونه يخضع لتشخيص والتأكد من سلامته قبل حضوره للتبرع (الغريب، ٢٠١٩).

توضح النظرية أن قرارات الأفراد تتأثر بحساب المكاسب والتكاليف، إذ يرى المتبرع أن تبرعه يحقق قيمة معنوية واجتماعية ودينية له رغم التكلفة الصحية أو النفسية، كما أن النظرية تظهر في التبرع من الأقارب أو من متبرعين أحياء لما يجنيه المتبرع من شعور بالرضا الامتنان الاجتماعي، والأجر الديني، وتعتمد الجمعية السعودية الخيرية على هذه النظرية ضمناً، إذ تسهم حملاتها في إظهار قيمة التبرع وفوائده للمجتمع والفرد، مما يزيد دافعية المشاركة.

٢. **نظرية الدور:** تعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع"، وبناء على هذه النظرية فإن كل فرد في المجتمع له مكانة ويرتبط بالمكانة دور اجتماعي يرتبط به مجموعة من الحقوق والواجبات فمثلاً علماء الدين لهم دور مهم في المجتمع في التوعية بأهمية التبرع بالأعضاء وتذكير الأفراد بالأجر الذي يحصل عليه الفرد عند قيامه بالتبرع، كذلك للأطباء دور مهم في توعية الفرد بالتبرع بالأعضاء وإعطاء معلومات وتوضيح أن عملية التبرع آمنة وذلك كفاءة المستشفيات في عملية نقل وزرع العضو، كما أن لوسائل الإعلام دور مهم في نشر التوعية من خلال تكثيف

البرامج المتعلقة بالتبرع وإعطاء معلومات واضحة ودقيقة عن التبرع بالأعضاء (ابراهيم، ٢٠١٠).

تؤكد النظرية أن كل فرد يلعب أدواراً متعددة في المجتمع، كالمريض الذي يحتاج الدعم، ودور المتبرع كفرد مسؤول أخلاقياً واجتماعياً، ودور جمعية كبدك التي تتحمل مسؤولية توعية المجتمع، وتيسير العلاج، وتعزيز التبرع كقيمة أخلاقية ومجتمعية.

تاسعا: نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث المنهج، ومجتمع البحث، وعينة البحث وخصائصه الديمغرافية، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات والنتائج التي توصل إليها البحث.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، لتحديد اتجاهات المجتمع نحو التبرع بالأعضاء، وقياس مستوى الوعي والمعرفة، والقيم الدينية، ومعرفة المواقف الاجتماعية والثقافية، ومدى تقبل الأسر لفكرة التبرع، والعقبات النفسية والاجتماعية للتبرع بالأعضاء بعد الوفاة أو أثناء الحياة، ودراسة مستوى الوعي ببرامج زراعة الأعضاء، "وذلك من خلال المزج بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي لما يقدمه من توضيح ووصف لخصائص الظاهرة، وإعطاء وصف رقمي ونوعي يوضح مقدار وحجم الظاهرة محل الدراسة". (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢، ص ٢١٣).

مجتمع وعينة الدراسة:

تتكون مجتمع الدراسة من مستفيدي جمعية كبدك، وطلاب وطالبات جامعة القصيم، وتتكون عينة الدراسة من عينة ممثلة لمجتمع الدراسة مكونة من (١٢٦) مشارك، من المستفيدين من برامج الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد، وطلاب وطالبات جامعة القصيم، والمهتمين، وتمت كل المقابلات عبر الرابط الإلكتروني.

أداة الدراسة:

تم استخدام المقابلة، وتعد من وسائل جمع البيانات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد منطلقاً من أسباب ومحققاً لغايات، وتهدف المقابلة إلى التعرف على الظاهرة أو موضوع البحث من خلال المقابلة المباشرة بين الباحثين والمشاركين، وتطرح فيه أسئلة تهدف إلى استيضاح الحقائق وتشخيص المعلومات وربط العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة. تم تطبيق المقابلة شبه المنتظمة، بعد

مجلة الخدمة الاجتماعية

الانتهاء من حملة تطوير آليات التوعية والتثقيف لبرنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك، وتمت المقابلة بطريقة فردية العينة المستهدفة وعددهم (١٢٦)، وتمت المقابلة بجمعية كبدك عبر توزيع رابط لمستفيدي الجمعية، وكذلك تم توزيعها لبعض الفئات الأخرى (طالب/ة جامعي، مهتم/ة)، وتم تسجيل المقابلة كتابياً، وتم الاعتماد على حميدة (٢٠١٣) كأساس لأسئلة المقابلة شبه المنتظمة، والتي تعتمد على الأسئلة المفتوحة والعميقة، وتحتوي المقابلة عدد (١١) سؤال.

توضيح الجداول أدناه الإجابة على تساؤلات المقابلة :

١- هل سبق لك حضور حملات أو برامج توعوية تتعلق بالتبرع أو زراعة الكبد؟

جدول (١) يوضح مدى مشاركة الأفراد في الحملات والبرامج التوعوية المتعلقة بالتبرع أو زراعة الكبد

هل سبق لك حضور حملات أو برامج توعوية تتعلق بالتبرع أو زراعة الكبد؟	التكرار	النسبة
لا	101	80.2
نعم	25	19.8
المجموع	126	100

تشير نتائج السؤال في الجدول (٢) إلى ضعف في وصول البرامج والحملات التوعوية المتعلقة بالتبرع أو زراعة الكبد إلى الجمهور، حيث أن ٨٠.٢% من المشاركين أشاروا بأنهم لم يسبق لهم حضور أي حملات توعوية، مقابل فقط ١٩.٨% ممن حضروا مثل هذه البرامج. لذلك تعكس النتيجة الحاجة الملحة إلى تعزيز الجهود التثقيفية من قبل الجهات أو المؤسسات الخيرية، عبر تكثيف وتوسيع نطاق الحملات المستهدفة.

٢- ماذا تعني لك " زراعة الكبد " بمفهومك الشخصي؟

جدول (٢) يوضح المفهوم الشخصي لزراعة الكبد من وجهة نظر المشاركين

المفهوم	التكرار	النسبة
إنقاذ حياة/روح/نفس	43	34.1
حياة جديدة / فرصة ثانية	27	21.4
زراعة جزء من كبد المتبرع في المريض	15	11.9
عملية جراحية	8	6.3
العمل الإنساني / الإحسان / الأجر	9	7.1

مجلة الخدمة الاجتماعية

النسبة	التكرار	المفهوم
4.8	6	أمل / عودة الحياة / الراحة بعد التعب
4.0	5	علاج لتليف الكبد / فشل الكبد
3.2	4	التبرع بالأعضاء / نقل عضو
3.2	4	مساعدة مسلم / المساعدة العامة
4.0	5	الاستبدال / إزالة الكبد المصاب
100	126	المجموع

يعكس الجدول (٢) تعدد الأبعاد والجوانب التي يرى من خلالها المشاركون مفهوم "زراعة الكبد"، حيث برز البعد الإنساني والأخلاقي بشكل واضح؛ إذ اعتبر ٣٤.١% من المشاركين أن زراعة الكبد تعني "إنقاذ حياة أو روح أو نفس"، تليها رؤية الزراعة كـ "فرصة ثانية أو حياة جديدة" بنسبة ٢١.٤%، كما أشار ١١.٩% إلى فهمه له كعملية يتم فيها "زراعة جزء من كبد المتبرع"، بينما اختار آخرون مفاهيم مثل "العمل الإنساني" و"الأمل" و"الراحة بعد المعاناة".

٣- ما أهم الأسباب برأيك التي تؤدي إلى الحاجة لزراعة الكبد؟

جدول (٣) يوضح الأسباب التي تؤدي إلى الحاجة لزراعة الكبد من وجهة نظر المشاركين

الفئات	السبب أو العامل	التكرار
أسباب طبية	تليف الكبد	38
	فشل الكبد	21
	سرطان الكبد / أورام	11
	أمراض مزمنة بالكبد (مثل التهاب كبدي فيروسي B أو C)	10
	أمراض وراثية (مرتبطة بزواج الأقارب)	5
	تشحم الكبد / دهون الكبد	4
	الالتهابات / الفيروسات / ارتفاع إنزيمات الكبد	6
	الإدمان على الكحول أو المسكرات	6
	أسباب سلوكية أو بيئية	

مجلة الخدمة الاجتماعية

الفئات	السبب أو العامل	التكرار
	الإفراط في استخدام الأدوية أو المسكنات	5
	نمط حياة غير صحي (سوء تغذية، قلة رياضة، مشروبات غازية)	4
	التلوث البيئي	2
دوافع إنسانية ووجدانية	الإهمال الصحي / قلة شرب الماء	2
	إنقاذ حياة المريض	8
	التخفيف من الألم والمعاناة	6
	استعادة الصحة / العيش الطبيعي	5
	عدم وجود علاج بديل	3
	الرغبة في إكمال الحياة / قضاء وقدر	3

يوضح الجدول (٣) تعدد الأسباب التي تؤدي إلى الحاجة لزراعة الكبد من وجهة نظر المشاركين، فالغالبية العظمى ترى أن الأسباب الطبية من أبرزها ، حيث جاء "تليف الكبد" في المقدمة (٣٨-) تكررًا، يليه "فشل الكبد" (٢١-) تكررًا، و"سرطان الكبد" (١١-) تكررًا، كما أشار المشاركون إلى أسباب سلوكية أو بيئية مثل الإدمان وسوء استخدام الأدوية، والتي تعكس الحاجة لتكثيف التوعية بأساليب الوقاية والحفاظ على صحة الكبد..

٤- هل تعتقد أن التبرع بالكبد متوافق مع القيم الدينية والاجتماعية لدينا؟ يرجى الشرح

جدول (٤) يوضح آراء المشاركين حول توافق زراعة الكبد مع القيم الدينية والاجتماعية

هل تعتقد أن التبرع بالكبد متوافق مع القيم الدينية والاجتماعية	التكرار	النسبة
نعم	92	73.0%
نعم بشروط (عدم الضرر، فائدة)	22	17.5%
"لا أعلم"	8	6.3%
لا	4	3.2%

مجلة الخدمة الاجتماعية

هل تعتقد أن التبرع بالكبد متوافق مع القيم الدينية والاجتماعية	التكرار	النسبة
المجموع	126	100.0%

تشير نتائج الجدول (٤) إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين في المقابلة يرون أن التبرع بالكبد متوافق مع القيم الدينية والاجتماعية، حيث أجاب ٧٣% منهم بـ "نعم" بشكل مطلق، بينما أشار ١٧.٥% موافقتهم المشروطة بعدم وجود ضرر وتحقيق فائدة، مما يعكس وجود وعي ديني وأخلاقي معتبر لدى هذه الفئة. أما فئة "لا أعلم" أو المترددین فقد بلغت نسبتهم ٦.٣%، وهي نسبة تعكس وجود حاجة للتوعية المجتمعية حول مشروعية التبرع وأبعاده الصحية والإنسانية. في المقابل، عبّر ٣.٢% فقط عن رفضهم للفكرة

بناءً على ما سبق فإن الغالبية تؤيد التوافق الديني والاجتماعي للتبرع بالكبد، مستندة إلى: النصوص الشرعية (كآية الإحياء). ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعاً" (الآية ٣٢ من سورة المائدة). - كما أشار البعض أن "التبرع بالكبد مثل التبرع بالدم إذا لم يضر المتبرع" (مقارنة بالفتاوى الجوازية). و "الضرورات تبيح المحظورات عند إنقاذ حياة". بينما ربط آخرون التبرع بالطبيعة الفسيولوجية للكبد (تجدده).

وأشار آخرون إلى القيم الإنسانية في الإسلام والمجتمع وأنه عمل إنساني وتعاوني، ومنهم من اشترط سلامة المتبرع أولاً، وضرورة توافق المتبرع مع المريض طبياً، بينما حرم فئة بسيطة عدم التبرع مستندين إلى بعض الفتاوى تحرم التبرع بأعضاء الجسم مطلقاً.

٥- ما مدى معرفتك بالجوانب المتعلقة بزراعة أو التبرع بالكبد

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجوانب المتعلقة بزراعة أو التبرع بالكبد

م	العبارة	النسبة	الاستجابات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعرفة
			منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً			
1	الوقاية من أمراض الكبد	ك	7	19	50	29	21	3.30	1.09	متوسطة
		%	5.6	15.1	39.7	23.0	16.7			
2	الدعم النفسي	ك	4	6	39	34	43	3.84	1.05	مرتفعة
		%	3.2	4.8	31.0	27.0	34.1			
3	الأبعاد	ك	2	9	46	34	35	3.72	1.00	مرتفعة

مجلة الخدمة الاجتماعية

م	العبارة	التكرار	الاستجابات					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعرفة
			منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً			
	الاجتماعية	%	1.6	7.1	36.5	27.0	27.8			
4	الأحكام الدينية	ك	5	8	35	37	41	3.80	1.09	مرتفعة
		%	4.0	6.3	27.8	29.4	32.5			
	درجة المعرفة بالجوانب المتعلقة بزراعة أو التبرع بالكبد							3.67	0.81	مرتفعة

تشير نتائج الجدول (٥) إلى أن درجة معرفة المشاركين بالجوانب المتعلقة بزراعة أو التبرع بالكبد جاءت مرتفعة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٣.٦٧) وانحراف معياري (٠.٨١). وقد أظهرت النتائج أن أعلى درجات المعرفة تمثلت في جانب الدعم النفسي بمتوسط (٣.٨٤)، يليه الأحكام الدينية (٣.٨٠)، ثم الأبعاد الاجتماعية (٣.٧٢)، مما يعكس وعياً جيداً لدى المشاركين بأهمية الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية المصاحبة لعمليات التبرع أو الزراعة. أما جانب الوقاية من أمراض الكبد، فقد جاء بالترتيب الأخير وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٣٠)، مما قد يشير إلى وجود حاجة لتعزيز الوعي بالإجراءات الوقائية.

٦- هل ترى أن الجوانب التي تم التركيز عليها في الحملة التوعوية كافية؟

جدول (٦) يوضح مدى كفاية الجوانب التي تم التركيز عليها في الحملة التوعوية

هل ترى أن الجوانب التي تم التركيز عليها في الحملة التوعوية كافية	التكرار	النسبة
لا	35	27.8
نعم	91	72.2
المجموع	126	100

أظهرت نتائج الجدول (٦) أن غالبية المشاركين (٧٢.٢%) يرون أن الجوانب التي تم التركيز عليها في الحملات التوعوية المتعلقة بزراعة الكبد كانت كافية، في المقابل، أشار ٢٧.٨% من المشاركين إلى عدم كفاية ما تم طرحه. ومن خلال تحليل الردود المفتوحة للمشاركين الذين أجابوا بـ"لا"، تم رصد مجموعة من الجوانب التي طالبوا بالتركيز عليها مستقبلاً، منها :

التوعية الوقائية لفت عدد من المشاركين إلى ضرورة تسليط الضوء على السلوكيات الغذائية الخاطئة مثل تناول المسكنات بإفراط والمشروبات الغازية، خاصة بين فئة

مجلة الخدمة الاجتماعية

المراهقين، والتركيز على الجانب النفسي والاجتماعي، وتصحيح المفاهيم الدينية، كما تم التأكيد على أهمية منصات التواصل الاجتماعي مثل السناش والتيك توك في إيصال الرسائل، والاستفادة من المؤثرين والمشاهير لنشر الحملة على نطاق أوسع، و اقترح البعض إدراج مواضيع التبرع وزراعة الأعضاء ضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، وأيضاً إشراك جهات حكومية كوزارة التعليم ووزارة الصحة، وكذلك إدراج فعاليات التوعية في المساجد والمدارس والمجمعات التجارية، علاوة على ذلك طالب البعض بالتنقيف حول مرحلة ما بعد العملية، سواء للمتبرع أو للمتلقى، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

٧- ما الوسائل أو الأساليب التوعوية التي تراها أكثر جذباً وفاعلية؟

جدول (٧) يوضح الوسائل أو الأساليب التوعوية الأكثر جاذبية وفاعلية من وجهة نظر المشاركين

الوسيلة	التكرار	النسبة
وسائل التواصل الاجتماعي	61	48.4%
الحملات الميدانية والتوعوية	16	12.7%
مقاطع الفيديو القصيرة والمؤثرة	13	10.3%
الندوات، الورش، المؤتمرات	9	7.1%
المدارس والجامعات	8	6.3%
التجارب الشخصية والقصص الواقعية	6	4.8%
الإعلام الرسمي (تلفزيون، صحف...)	4	3.2%
منشورات وبروشورات ومطبوعات	3	2.4%
المشاهير والمؤثرين	3	2.4%
لا أعلم / لم يحدد الوسيلة	3	2.4%
المجموع	126	100%

مجلة الخدمة الاجتماعية

يتضح من الجدول (٧) أن أكثر الوسائل جذبًا وفعالية حسب آراء المشاركين كانت وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٨.٤%، ما يعكس أهمية المنصات الرقمية في الحملات، تليها الحملات الميدانية والفيديوهات التوعوية جاءت في المركزين الثاني والثالث. بينما تنوعت الاقتراحات الأخرى بين الندوات والورش والتعليم في الجامعات، وسرد التجارب الشخصية.

٨. كيف تقيم دور التقنيات الحديثة (مثل الواقع الافتراضي، الألعاب التفاعلية، التطبيقات) في تعزيز التوعية الصحية؟

جدول (٨) يوضح مدى فاعلية التقنيات الحديثة (مثل الواقع الافتراضي، الألعاب التفاعلية، التطبيقات) في تعزيز التوعية الصحية

التقييم	التكرار	النسبة
ممتاز/رائع/عالي جداً	38	30.2%
جيد/فعال	45	35.7%
متوسط/مقبول	18	14.3%
ضعيف/غير كافٍ	12	9.5%
غير محدد	13	10.3%
المجموع	126	100

يوضح الجدول (٨) أن تقريباً ٦٧% من المشاركين يرون أن التقنيات الحديثة (مثل التطبيقات والألعاب) فعالة جداً أو جيدة في التوعية الصحية، خاصة لجذب الشباب عبر وسائل تفاعلية. بينما ١٤.٣% يعتبرون تأثيرها متوسطاً، و ١٠% فقط يرون دورها ضعيف.

٩- ما رأيك في أهمية عرض قصص نجاح من "سفراء كبك" ضمن حملات التوعية؟

جدول (٩) يوضح آراء المشاركين حول أهمية عرض قصص نجاح من "سفراء كبك" ضمن حملات التوعية

ما رأيك في أهمية عرض قصص نجاح من "سفراء كبك" ضمن حملات التوعية؟	التكرار	النسبة
غير مهم	2	1.6

مجلة الخدمة الاجتماعية

النسبة	التكرار	ما رأيك في أهمية عرض قصص نجاح من "سفراء كبدك" ضمن حملات التوعية؟
12.7	16	مهم إلى حد ما
85.7	108	مهم جداً
100	126	المجموع

تشير نتائج الجدول (٩) إلى وجود اتفاق الغالبية العظمى من المشاركين على أهمية عرض قصص النجاح من سفراء كبدك في حملات التوعية، حيث رأى ٨٥.٧% أن ذلك مهم جداً، مقابل ١٢.٧% اعتبروه مهماً إلى حد ما، في حين لم ير سوى ١.٦% أن هذا الجانب غير مهم.

١٠- برأيك، ما الأسباب التي تؤدي إلى تراجع المتبرعين بعد موافقتهم؟

جدول (١٠) يوضح آراء المشاركين حول الأسباب التي تؤدي إلى تراجع المتبرعين بعد موافقتهم

السبب	التكرار	النسبة
الخوف	64	50.8%
قلة الوعي	12	9.5%
تأثير المحيطين (الأهل، الأصدقاء)	9	7.1%
نقص المعلومات أو المعلومات المغلوطة	7	5.6%
أسباب دينية (مثل اختلاف الفتاوى)	2	1.6%
تجارب سلبية أو إشاعات	5	4.0%
ضغوط أسرية أو اجتماعية	3	2.4%
عدم الثقة في المراكز الطبية أو الإجراءات	4	3.2%
فترة الانتظار أو طول الإجراءات	2	1.6%
أسباب شخصية أو نفسية	5	4.0%
أخرى	13	10.3%

مجلة الخدمة الاجتماعية

السبب	التكرار	النسبة
المجموع	126	100%

تشير نتائج الجدول (١٠) أن الخوف هو العامل الأبرز لتراجع المتبرعين بعد موافقتهم وذلك بنسبة تشكل أكثر من نصف العينة (٥٠.٨%)، يليه نقص الوعي بنسبة (٩.٥%) ، ثم تأثير المحيطين بنسبة (٧.١%)، مما يبرز الحاجة إلى برامج تثقيفية وتوعوية منظمة تستهدف المتبرعين المحتملين وكذلك أسرهم ومجتمعهم المحيط، لتقليل الإشاعات والمفاهيم المغلوطة. بشكل عام، تؤكد هذه النتائج على أهمية الجوانب النفسية، الاجتماعية، والتثقيفية في قرارات التبرع.

١١- ما اقتراحاتك لتطوير آليات التوعية والتثقيف؟ وهل لديك أفكار مبتكرة (مثل مبادرات تطوعية ، شراكات مع جهات تعليمية أو دينية أو طبية) ترى أنها قد تساهم في حملات التوعية بشكل أكبر.

جدول (١١) يوضح اقتراحات المشاركين لتطوير آليات التوعية والتثقيف لزراعة الكبد

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تنظيم حملات توعية إعلامية مستمرة عبر التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي	35	27.8%
التعاون مع المدارس والجامعات لنشر التوعية بين الطلاب والطالبات	22	17.5%
إشراك المؤثرين الدينيين والأطباء في تقديم رسائل توعية موجهة	18	14.3%
إنشاء منصات إلكترونية تفاعلية تقدم معلومات دقيقة وبأسلوب مبسط	12	9.5%
تنفيذ مبادرات تطوعية في المجتمعات المحلية للتثقيف الصحي	11	8.7%
تنظيم ورش عمل وندوات توعية في الأماكن العامة والمراكز الصحية	9	7.1%
تصميم قصص واقعية أو فيديوهات تحاكي تجربة	7	5.6%

مجلة الخدمة الاجتماعية

الاقتراحات	التكرار	النسبة
المتبرعين والمتلقين		
توفير مواد توعوية مطبوعة في المستشفيات والمراكز الدينية	6	4.8%
الشراكة مع الجمعيات الخيرية والهيئات الطبية لتعزيز وصول الرسائل التوعوية	4	3.2%
أخرى	2	1.6%
المجموع	126	100%

يوضح الجدول (١١) توزيعاً لأراء المشاركين في المقابلة حول آليات تطوير التوعية والتثقيف بزرعة الكبد، حيث تصدرت الحملات الإعلامية قائمة الأولويات بنسبة ٢٨.٦%، مما يشير إلى إدراك المشاركين لأهمية الإعلام في الوصول إلى شريحة واسعة من المجتمع والتأثير في الرأي العام. يليها التعاون مع المدارس والجامعات (١٧.٥%)، وهو ما يؤكد أهمية غرس الوعي في المراحل العمرية المبكرة، بينما يأتي دور المؤثرين الدينيين والأطباء (١٤.٣%)، كما أن التركيز على القصص الواقعية جاء بنسبة (٥.٦%) يُبرز تأثير السرد العاطفي في تغيير المفاهيم، بينما اقترحات مثل الورش والندوات بلغت نسبته (٧.١%).

عاشراً: أبرز النتائج:

يتضح من خلال استعراض آليات التوعية والتثقيف لبرنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك أن هذه الآليات تمثل حجر الأساس في تعزيز ثقافة التبرع بالأعضاء، ورفع مستوى الوعي الصحي والمجتمعي بأهمية زراعة الكبد لإنقاذ الأرواح، وأثبتت التجارب أن الحملات التوعوية المتنوعة، سواء عبر اللقاءات المباشرة أو الوسائط الرقمية، تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتحفيز المشاركة المجتمعية، وبناء الثقة بين المتبرعين والمستفيدين.

- أشار ٨٠.٢% من المشاركين إلى أنهم لم يسبق لهم حضور حملات توعوية تتعلق بالتبرع أو زراعة الكبد، مما يعكس ضعف وصول هذه الحملات إلى المجتمع.
- رأى المشاركون أن زراعة الكبد تعني "إنقاذ حياة" و"فرصة ثانية"، مما يدل على وجود بعد إنساني وأخلاقي قوي في تصوراتهم.

- الأسباب الطبية تنصدر الحاجة للزراعة: جاء "تليف الكبد" و"فشل الكبد" في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى الحاجة لزراعة الكبد، ما يشير إلى أهمية الوقاية والكشف المبكر.
- عبر ٧٣% من المشاركين عن اعتقادهم بأن التبرع بالكبد يتوافق مع القيم الدينية والاجتماعية، و١٧.٥% وافقوا بشروط، مما يعكس قبولاً مجتمعياً كبيراً للفكرة.
- جاءت وسائل التواصل الاجتماعي كأكثر الوسائل التوعوية جذباً وفاعلية (٤٨.٤%)، يليها الحملات الميدانية والفيديوهات القصيرة.

حادي عشر: التصور المقترح:

أولاً: فلسفة التصور المقترح: تنبع فلسفة التصور المقترح من أهمية التوعية والتثقيف للمجتمع، وحثهم على التبرع بالأعضاء، لأنها تعمل على توفير المعلومات الكاملة للمرضى وأسرهم والمساعدة على خلق جو من الثقة، وتعزيز العلاقة بين الطبيب والمريض، إضافة إلى تمكين المرضى من المشاركة في الرعاية الصحية الخاصة بهم، وتعزيز الصحة بمفهومها الشامل بدنياً ونفسياً وسلوكياً لكل من الفرد والمجتمع عن طريق تغيير السلوكيات والمعتقدات الصحية الخاطئة إلى سلوك إيجابي صحي يخدم الفرد والمجتمع وذلك من خلال المحاضرات والحملات التوعوية بالإضافة إلى الاحتفال بالأيام العالمية للصحة لإثراء الفرد والمجتمع بالمعلومات الطبية الصحيحة

ثانياً: أسس بناء التصور المقترح:

- اهتمام المملكة في رؤيتها ٢٠٣٠ التي تسعى إلى جعل المملكة نموذجاً إقليمياً وعالمياً في مجال زراعة الأعضاء .
- بناء الاتجاهات الصحية الإيجابية وتغيير أنماط السلوكيات الضارة بالصحة بين أفراد المجتمع.
- النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث الحالي والتي توصلت إلى أن زراعة الكبد تعني "إنقاذ حياة" و"فرصة ثانية"، مما يدل على وجود بعد إنساني وأخلاقي قوي في تصورات المشاركين.
- الرغبة في تنفيذ التصور المقترح من قبل القائمين على جمعية كبدك.
- الحاجة إلى تطوير آليات التوعية والتثقيف لبرنامج زراعة الأمل في جمعية كبدك.

ثالثاً: منطلقات التصور المقترح:

مجلة الخدمة الاجتماعية

- تعتبر التوعية والتثقيف حول التبرع وزراعة الأعضاء جزءاً أساسياً من رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تعزيز قطاع الصحة وتحسين جودة الحياة للمواطنين .
 - أهمية التبرع لمرضى الكبد لأنها تمثل فرصة ثانية للحياة، و تعني "إنقاذ حياة".
 - نشر الوعي والثقافة الصحية وتغيير المفاهيم الخاطئة حول التبرع بالأعضاء.
 - توفير الفرص لتشجيع وتعزيز التغيير في السلوك الصحي، بناء علاقات ثقة طويلة الأمد مع المرضى.
 - توعية مرضى الكبد توفر لهم معلومات حول الإجراءات المتاحة وخطوات الحصول على زراعة الكبد
- رابعاً: أهداف التصور المقترح:**
- توعية وتثقيف المجتمع حول زراعة الأعضاء وتوضيح الفوائد والعمليات والاحتياجات الطبية المتعلقة بزراعة الأعضاء.
 - نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع، ومساعدة الأفراد في تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجاتهم.
 - التعرف على اتجاه أفراد المجتمع السعودي نحو التبرع بالأعضاء، والأسباب التي تعوق تقبل التبرع بالأعضاء.
 - التعرف على الوسائل التي تساعد في نشر الوعي بالتبرع بالأعضاء في المجتمع السعودي.
- خامساً: معوقات تطبيق التصور المقترح:**
- قلة المتبرعين بالأعضاء مع تزايد حاجة المرضى بالفشل العضوي.
 - ضعف التثقيف الشرعي بجواز التبرع حتى مع وجود فتاوى شرعية من المجمع الفقهي وهيئة كبار العلماء بالمملكة.
 - تشكل بعض الأسر عامل ضغط على المتبرعين الرفض التبرع بالأعضاء.
 - يظن البعض ان التسجيل للتبرع بالأعضاء بعد الموت قد يؤثر على العلاج الذي قد يحتاجه إذا أصيب المتبرع بمرض أو حادث.
- سادساً: الحلول المقترحة:**
- تطوير تطبيق إلكتروني موحد للتبرع وزراعة الكبد، يُستخدم لاستقبال الطلبات، وإدارة بيانات المرضى والمتبرعين، وتقديم محتوى توعوي رقمي شامل.

مجلة الخدمة الاجتماعية

- تنفيذ دورات توعوية افتراضية للمتبرعين المحتملين، تهدف لشرح الإجراءات الطبية والدينية والنفسية للتبرع، وضمان فهم شامل قبل اتخاذ القرار.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة المستفيدين والمرضى، من خلال مساعدين ذكيين، وتحليل البيانات الصحية، وتخصيص المحتوى والإشعارات حسب احتياج المستخدم.
- تعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والتقنية، لتحديث المحتوى التوعوي وضمان جودة المواد التعليمية وفقاً لأحدث المعايير الطبية والشرعية.
- تفعيل أدوات تقييم وقياس الأثر التوعوي، لمتابعة مدى فعالية الأنشطة التثقيفية وتطويرها باستمرار بناءً على نتائج وملاحظات المشاركين.
- تقييم مدى وعي المجتمع المسلم بالفتاوى الحديثة في مجال الزراعة والتبرع بالأعضاء.
- تفعيل دور الأئمة والخطباء في نشر ثقافة التبرع.
- بيان مفهوم العلاقة بين الالتزام الديني والموافقة على التبرع بالأعضاء.

التوصيات:

- ✓ ضرورة توسيع نطاق الحملات المتعلقة بزراعة الكبد لتصل إلى مختلف شرائح المجتمع، مع الاهتمام بالمناطق الأقل وعياً أو مشاركة.
- ✓ تعزيز الوعي بأساليب الوقاية من أمراض الكبد، خصوصاً ما يتعلق بالسلوكيات الصحية و سلوكيات التغذية، وإصدار مواد توعوية تستند إلى فتاوى موثوقة، تُبرز مشروعية التبرع من منظور شرعي.
- ✓ الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والمشاهير لبث رسائل توعوية قصيرة ومؤثرة، خاصة عبر منصات مثل تيك توك وسناب شات.

المراجع:

- العنزي، شعاع (٢٠٢٠م). المساند الاجتماعية للمرضى المتبرع لهم بالأعضاء وتصور مقترح لدور الاختصاصي الاجتماعي: دراسة مطبقة في منطقة القصيم (رسالة ماجستير). جامعة القصيم.
- التويجري، أسماء بنت عبدالله. (٢٠٢١م). اتجاه المجتمع السعودي نحو التبرع بالأعضاء دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي . مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية ع ٥٣ ، ٢٦٣ - ٣٠٥.
- الطائي، آلاء معروف (٢٠١٨م). دور قيم الإيثار في اتجاهات الشباب الجامعي نحو التبرع بالأعضاء بعد الموت: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشارقة. المجلة العربية لعلم الاجتماع. ١١(٢٢). ٨٣-١٢٦.

مجلة الخدمة الاجتماعية

- حجازي، تغريد (٢٠٠٧م). اتجاهات طلبة جامعة اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية نحو التبرع بالأعضاء. مجلة العلوم التربوية، ١٣ (١٣). ٣٤١ - ٣٥٤.
- شاهين، فيصل. (١٩٩٥م). استثارة حماس الأقارب للتبرع بأعضاء أقاربهم المتوفين دماغياً في المملكة العربية السعودية. المركز السعودي لزراعة الأعضاء. الرياض.
- الغريب، عبد العزيز (٢٠١٩م). نظريات علم الاجتماع. دار الزهراء . الرياض. ص ٣٥٧.
- أبو خليفة، إلهام (٢٠١٣م). جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية في قانون العقوبات الجزائري. مجلة العلوم القانونية والسياسية. ع ٦. كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الوادي . الجزائر. ص ٦٤ .
- عبيدات، محمد، وآخرون (٢٠١٢م). منهجية البحث العلمي . دار وائل للنشر والتوزيع. عمان .
- عطية، أحمد عبد الحليم (٢٠١٣م). الأخلاقيات الحيوية الطبية، مجلة أوراق فلسفية. ع ٣٦. القاهرة. ص ١١٩.
- ابراهيم، عثمان، وساري، سالم (٢٠١٠). نظريات في علم الاجتماع. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات. القاهرة.
- الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الكبد ، ٢٠٢٥م.
- [/https://www.kabidak.org.sa](https://www.kabidak.org.sa)
- صدقي، نهاد عبد الرازق (٢٠١٦م). برنامج تنقيفي صحي رياضي وتأثيره على مستوى جودة الحياة لطالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية بنين، جامعة الإسكندرية.
- عقيل، عبد الحسين، وآخرون (٢٠١٢). الوعي الصحي لدى طلبة كلية التربية الرياضية. جامعة بابل. مجلة كلية التربية الأساسية. ع ٨.
- هاني خميس أحمد (٢٠١٢). الاستثمار الاجتماعي سياسة تنموية بديلة رأس المال البشري. مجلة الإدارة. ٤٩ (٣)، ٣٤ - ٤٥.
- عمران، منال عبد الله (٢٠١١). الاستثمار الاجتماعي لطلاب التعليم الصناعي : مدرسة جلال فهمي نموذجاً. مجلة الإدارة، ٤٩ (١). ١٨ - ٢٢.
- السكري، عبد السلام عبد الرحيم. (١٩٨٨م). نقل وزراعة الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي. دار المنار للنشر والتوزيع. القاهرة.
- بشر العطار (٢٠١٥). ٦٥٠٠ مريض على قوائم انتظار زراعة الكلى والكبد بالمملكة.

<http://www.alyaum.com/article/4123220>

- Siminoff, L. A., & Mercer, M. B. (2001) Public policy, public opinion, and consent for organ donation Cambridge Quarterly of Healthcare Ethics, 10(4), 377-386.
- WHO (2010) Guiding Principles on Human Cell, Tissue and Organ Transplantation.
- Morgan, S. E., & Miller, J. K. (2002) Communicating about organ donation: The importance of self-efficacy for willingness to discuss organ donation and donor registration. Health Communication, 14(1), 59-75.